

## كم تشتكي

كَمْ تَشْتَكِي وَتَقُولُ إِنَّكَ مُعَدَمٌ وَالْأَرْضُ مِلْكُكَ وَالسَّمَاءُ وَالْأَنْجُمُ؟

وَلَكَ الْحُقُولُ وَزَهْرُهَا وَأَرِيحُهَا وَنَسِيمُهَا وَالْبُلْبُلُ الْمُتَرَنِّمُ

الْمَاءُ حَوْلَكَ فِضَّةٌ رَقْرَاقَةٌ وَالشَّمْسُ فَوْقَكَ عَسَجْدٌ يَتَضَرَّمُ

انْظُرْ فَمَا زِلْتَ تُطَلُّ مِنَ الثَّرَى صَوْرٌ تَكَادُ لِحْسَنِهَا تَتَكَلَّمُ

مَا بَيْنَ أَشْجَارٍ كَأَنَّ عُصُونَهَا أَيْدٍ تَصَفِّقُ تَارَةً وَتُسَلِّمُ

وَعُيُونِ مَاءٍ دَافِقَاتٍ فِي الثَّرَى تُشْفِي السَّقِيمَ كَأَنَّمَا هِيَ زَمْزَمُ

فَهُنَا مَكَانٌ بِالْأَرِيحِ مُعَطَّرٌ وَهُنَاكَ طَوْدٌ بِالشُّعَاعِ مُعَمَّمٌ

صَوْرٌ وَآيَاتٌ تَفِيضُ بِشَاشَةٍ حَتَّى كَأَنَّ الحِظَّ فِيهَا يَبْسَمُ

هَشَّتْ لَكَ الدُّنْيَا فَمَا لَكَ وَاجِمٌ؟ وَتَبَسَّمْتَ فَعَلَامَ لَا تَتَبَسَّمُ

إيليا أبو ماضي

